

# تأثير فراق الابوين على الاطفال من خلال التعبير الفني في رسوماتهم

م. د. حنان عزيز العبيدي

## الفصل الاول : مشكلة البحث:

مرَّ العراق وما يزال بالازمات المتتالية التي تؤثر بشكل مباشر على الحياة العائلية لاسباب اقتصادية أو سياسية وأكثر من يتأثر بهذه المتغيرات هم الاطفال سيما ما يتعلق بفراق احد الابوين أو كلاهما بسبب الموت أو الطلاق وتحدث حالات الفراق السريعة بغياب الوالدين أو أحدهما وان الفقدان المفاجيء لأحد ركني العائلة، لا بد وأن ينعكس بشكل سلبي وواضح على الوضع الداخلي العام ومن ثم على تربية الأولاد .

تري "نادين كاسلو"<sup>(١)</sup> « إن الطلاق شيء صعب على الأطفال مهما كانت الظروف».

و أضافت : " ينبغي على الآباء و الأمهات أن يكونوا منبهين لردود الفعل العاطفية لدى أطفالهم وعلى إفتراض عدم وجود عنف أو إساءة للأطفال فى المنزل فكلما كان هؤلاء قريبين من آبائهم و أمهاتهم ، كلما كان ذلك أفضل»

كما ان هنالك قواعد اتفق عليها معظم علماء النفس، حول التأثير المباشر والسلبي للحرمان من الرعاية الوالدية في مختلف المراحل العمرية بأن أهم أسباب الاضطرابات النفسية لدى الاطفال هو حرمانهم من رعاية أحد الوالدين او كلاهما. (حجازي، ١٢: ٢٠٠٠)

إن الفراق نتيجة الطلاق، أو الوفاة يصبح فيه الأولاد في عهدة أحد الوالدين، في حين انه لا يمكن للأطفال أن ينمو بشكل سليم وطبيعي إلا في ظل أم تحضنهم وأب يرعاهم، وهم بطبيعتهم لا يفضلون واحداً على الآخر، فكلهما مهم وأساسي للحصول على استراتيجية متينة، وعلى توازن عقلي وجسدي، وكما أن الطفل يحتاج إلى كل العناصر من حب وحنان وعطف، فهو يحتاج ايضاً إلى عناصر الشجاعة والقوة والإقدام.

بعض الظروف الحياتية قد تجبر الطفل على أن يستمر في حياته بعيداً عن أحد الوالدين، بشكل مؤقت أو نهائي، من جراء أحداث مفاجئة عصفت بالرباط العائلي وأجبرته على القبول بالأمر

١ أستاذة علم النفس و العلوم السلوكية فى جامعة إيمورى

الواقع.. وهذه الظروف الجديدة لا بد من أن تؤثر سلباً على حياة الأطفال، وقد تعرض بعضهم إلى الصدمات النفسية التي تظهر بوضوح على مجمل تصرفاتهم وأوضاعهم المدرسية وعلاقاتهم مع اقرانهم.

إن التأقلم الجيد يعتمد أساساً على نوعية البيئة الجديدة التي تتكون حول الطفل أو ينضم إليها الطفل، وسلامتها من كل النواحي، وكذلك شدة عملية الفراق نفسها ونوعها، وكذلك ما تبقى من محيط قديم حول الصغير، ولما لم يحظى هذا الموضوع بالأهتمام والدراسة وجدنا من الضرورة بمكان أن نلقي الضوء على ذلك والبحث فيما اذا كان هنالك فرق بين اليتيم والفراق بالطلاق على نفسية الاطفال ولصالح من؟

**أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث في كون الطفولة هي:

١. عماد المستقبل وان الحاضنة الاولى للفرد هما الابوان وأن أي خلل يصيب العلاقة بينهما يؤثر سلباً على تنشئتهما النفسية والاجتماعية.

٢. يرى علماء النفس (Honey-1950) (Bowlby-1959) ان التنشئة الاجتماعية والنفسية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، وأن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد عن طريق الوالدين أو من يقوم مقامهما هي عملية تدريب الفرد للمشاركة في المجتمع واعداده، ليكون عضواً فعالاً، حيث يعتمد الاطفال اعتماداً كبيراً على الوالدين في السنوات الاولى من عمرهم في أخذ أدوارهم وتكيفهم مع البيئة (ابراهيم، ٢٠٠٠: ١١٢).

٣. تأتي أهمية الأسرة من كونها تمثل شبكة من العلاقات الانسانية الاجتماعية، حيث ينشأ فيها الطفل ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته المبكرة التي تعد أهم مرحلة في تشكيل شخصيته، فقد يتعرض الطفل للمؤثرات الاجتماعية منذ الولادة وتتكون علاقته بالوالدين وباقي افراد الاسرة مما يمكنه من بداية نموه الاجتماعي. (بحري، ٢٠٠١: ١٠٤)

وتتلخص أهمية دراسة رسوم الاطفال انطلاقاً من:

١. يعد الرسم أحد أهم الوسائل التي يعبر فيها الاطفال بخطوط مرئية عن مجالات حياتهم وعلاقتهم بالبيئة التي يعيشون فيها.

٢. بقدر ما يمثل الرسم حاجة نفسية يلجأ إليها الاطفال بوصفها الوسيلة الأقرب إلى نفسه والاعمق اثراً في وجدانه، كون ان الرسم من أكثر الفنون تماساً بملامح حياتهم وأشدها تأثيراً بشعورهم وادراكهم .

٣. يعد الرسم بالنسبة للطفل المنفذ الوحيد لاختلته الحية، لذا تم اتخاذه كاداة للكشف من ناحية ولان ثروته اللغوية ما تزال فقيرة وان قدراته في التعبير اللغوي ضعيفة من ناحية اخرى، لذا وجدنا انه انسب طريقة للتعرف على مدى تاثرهم بالحياة العائلية سلباً او ايجاباً.

وعلى الرغم من ان هذه الظاهرة تشكل النسبة الكبيرة في المجتمع العراقي الا انها لم تحظى بالاهتمام والدراسة الا من بعض المحاولات البسيطة، لذا وجدنا انه ينبغي ان نمسح هذا الامر الجهد اللازم لكشف اثرها النفسي والاجتماعي على الاطفال وايجاد السبل الكفيلة بمعالجتها.

**حدود البحث:** يقتصر البحث الحالي على:

الاطفال في الاعمار بعمر (٩ - ١٢ سنة) أي ما يقابل الصفوف (الرابعة، الخامسة، السادسة)

للمرحلة الابتدائية ممن يعانون من فراق أحد الأبوين بسبب الطلاق أو اليتيم، وما يعبرون به من الرسوم على الورق الأبيض (A4). ومن خلال منظمات المجتمع المدني التي تعنى بفئة الأيتام والأرامل والمطلقات.

**أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:-

١. هل يوجد تأثير في التعبير الفني لمرحلتى (محاولة التعبير الواقعي، والتعبير الواقعي) اللتان تقابلان اعمار عينة البحث من (٩-١٢) سنة؟
٢. هل يوجد تأثير نفسي واجتماعي على الاطفال من خلال تعبيراتهم بالرسم؟
٣. هل يوجد فرق في كل (من التعبير الفني والتأثير النفسي والاجتماعي) ان وجد، بين كل من الاطفال اليتامى و اطفال المطلقين؟

**تحديد المصطلحات:** الفراق :- هو الابتعاد

وقد يكون جسديا او روحيا او كلاهما معا.

التعبير الفني: Art Expression

تمثيل بصري أو ذاتي يستخدم وسائط مادية (عناصر) قائم على التقابل للاشكال المرئية عن البيئة وتجسدها في رسوم فنية (تخطيطات على الورق).

رسوم الاطفال: هي تخطيطات حرة أو وسيلة تعبير أو تنفيس مادي رمزي أو لغة تعبيرية، يمارسها الاطفال على سطح معين (الورقة) أو التنفيذ اللوني على ذلك السطح، وكذلك التعبير المباشر عن الأحداث التي تقع في بيئتهم نابعة من ذات الطفل تعبر عن انفعالاته الخاصة.

## الفصل الثاني: اطار نظري :-

إن الفراق بين الأبوين يؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الابناء في شتى الميادين النفسية والاجتماعية والصحية، ولكن أكثرها اثرا هي التأثيرات النفسية التي يتركها الفراق سواء كان بسبب اليتيم أو الطلاق، ولغرض الوقوف على مظاهر هذه الآثار سنتناول أهم النظريات التي تفسر ذلك فضلا عن الملامح التي يتركها الفراق، وتقول "نادين كاسلو" أستاذة علم النفس و العلوم السلوكية في جامعة إيموري «إن الطلاق شيء صعب على الأطفال مهما كانت الظروف».

وأضافت: "يجب على الآباء و الأمهات أن يكونوا متبهمين لردود الفعل العاطفية لدى أطفالهم و على إفتراض عدم وجود عنف أو إساءة للأطفال في المنزل فكلما كان هؤلاء قريبين من آبائهم و أمهاتهم ، كلما كان ذلك أفضل".

ما هو الأفضل بالنسبة للطفل؟

إن الأطفال في اعمار البحث (٩-١٢) سنة يبدون أكثر غضبا كاستجابة للفراق أو الطلاق، وكل الأطفال تقريبا يتعلقون باعتقاد سحري أن والديهم سيعودون لبعضهما، لقد وجد "الريستين" و "كيلسي" أنه بعد خمس سنوات من الفراق كان الثلث غير سعداء بحياتهما الجديدة بعد الفراق وذلك بشكل شعوري، وثلث آخر أبدا دليلا واضحا على التأقلم و الإرتياح في بيئتهم الجديدة، و البقية أعطوا مزيجا من الإنجاز الجيد في بعض المجالات و الإخفاق في نواح أخرى، و بعد عشر سنوات كان (٤٥٪) يعملون جيدا، بينما أخفق (٤١٪) في التأقلم مع وجود مشاكل عاطفية و

اجتماعية وتعليمية عندهم، و بدخول مرحلة الكهولة كان الكثير منهم يقاومون الدخول بعلاقات حميمة، و كان لديهم خوف من تكرار تجربة ذويهم.

### النظريات التي تفسر الحرمان من الابوين:-

اولا:- بحسب نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

إن الحرمان من الحب والعطف الاسري يؤدي الى آثار عميقة في ذات الفرد وقد يرفض الفرد ذاته ولا يتقبلها مما يؤدي الى صراع داخلي ينتج عنه اضطراب نفسي وقلق (صباح، ١٩٨٨: ٦٧). وتشير «هورني» Horney الى ان الفرد الذي لا يشعر بالحب والاحترام من الوالدين في سنوات طفولته الاولى، فانه يكبت شعور الكره والعداء نحو والديه والاشخاص الآخرين المحيطين به وتهتز ثقته بذاته وبالتالي يؤدي الى اضطراب شخصيته، فالذات هي انعكاس الشخصية المؤثرة (Horlock. 1968:88).

ثانيا:- بحسب نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

يرى رواد هذه النظرية «ميلر Miller، دولارد Dollard، سيزر Seaser، بندورا banadurra» بان الطفل يتعلم من خلال التقليد (Imitative Learning)، او من التفاعل الاجتماعي، وتقرر هذه النظرية بأن الطفل يصبح مرتبطا بالأم، لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته وبذلك تصبح حدثا معززا في حياة الطفل فيتعلم حبها (الجعفري، ٢٠٠٢: ٢٣). واهم ما يؤكد منظرها هذه النظرية «ان ارتباط الطفل بالآخرين هو هدف بحد ذاته، وان تعرض الطفل لمواقف الاحباط والحرمان يؤثر سلبا في سمات شخصيته ويصبح من الصعب تغييرها عند البلوغ والرشد (Paul. 1980: 81). كما ان للحرمان العاطفي آثارا خطيرة على جوانب الشخصية ككل وعمل التكيف الاجتماعي بشكل خاص، وهذا يؤثر في نموه السليم (Flak. 1983. 43).

إن التنبيه المرئي والسمعي واللمسي الذي يقدمه الراشدون في تفاعلاتهم اليومية مع الطفل، يمدد بالقاعدة الاساس لنمو الارتباط وتبعاً لذلك فان افرادا معينين يقدمون هذا التنبيه المشبع بانتظام فيجعل الطفل يكتسب اهمية ويصبحون هدفاً أو مادة للارتباط، إن السمة المهمة في عملية التعلم كون لا يعد الارتباط عملية فطرية أو غريزية فحسب، بل انه يتطور بمرور الوقت نتيجة للتفاعل المشبع مع اناس مهمين في بيئة الطفل. (Hetherington. & Paker. 1986: 246)

ملاحظ تأثير فراق الابوين نفسيا:-

إن ارتكاس الاطفال البدئي للفراق يمكن أن يشتمل على بكاء أو صراخ، أو على العكس قد ينطوي على حالة من الهدوء والسكون "الذي يسبق العاصفة"، و بعد ساعات قليلة أو حتى يوم من الزمن تظهر على الطفل آثار أعمق وعلى النحو الآتي:-

١. تحدث لديه حالة من الإنسحاب.
٢. الإنعزال.
٣. الهياج و العنف و مقاومة البيئة الجديدة.
٤. اضطراب الشهية.
٥. حدوث مصاعب حقيقية وقت النوم مثل مقاومة الذهاب الى السرير و حالات من الأرق، و

- القلق و اضطراب النوم و صعوبة الوصول لنوم هادئ.
٦. قد يحدث لديه سلوك تراجعى مثل التبول على النفس في السرير.
٧. يمكن لهؤلاء الأطفال أن يسألوا بشكل متكرر عن الغائب، و متى سيعود أو تعود؟، وبعضهم قد لا يشير لذلك إطلاقاً، أما البعض الآخر فيذهب إلى الباب أو النافذة أو إلى الجيران بحثاً عن المفقود، و قلة منهم يهيمون على وجوههم و يغادرون المنزل أو مكان الإقامة بحثاً عما فقدوه، و يجب أخذ ذلك على محمل الجد نظراً لخطورته.
- أما الطلاق ” وهو أبغض الحلال إلى الله“ أو وضع الطفل في دور التربية والحضانة بشكل دائم لسبب ما، فإنها تؤدي للتأثيرات السابقة، و لكن بشكل أخطر وأكثر استمرارية، إن الطفل بعمر المدرسة يمكن أن يرتكس على شكل :-
١. اكتئاب أو لامبالاة أو غضب صريح.
  ٢. البعض ينكرون أو يتجنبون الموضوع سلوكياً أو كلامياً.
  ٣. معظم الأطفال يعيشون بأمل أو تخيل أن ما حصل لم يحصل حقيقة.
  ٤. يشعر الطفل بالذنب حيث أن بعضهم يتصورون أن ما حصل هو عملية طرد أو عقاب لهم على سلوك خاطئ.
  ٥. بعض الأطفال يحملوا أنفسهم المسؤولية عما حصل، و يظنون أن عملهم السيء هو الذي دفع بأحد الوالدين أو كلاهما لترك.
  ٦. البعض تحدث لهم بالفعال أعراض سلوكية و نفسية جسدية مرضية.
- ويمكن ان يؤدي فراق الابوين أو أحدهما إلى أن يترك أثارا واضحة في نفس الطفل، ويفضي الى مشكلات عميقة مع نفسه والآخرين في المستقبل، وما يفرضه الفراق من انعدام الأسباب الضرورية لتلبية حاجات الابقاء ورغباتهم. (Nevid et al. 2000:34)
- إن الأطفال الأكبر و كاستجابة للفراق أو الطلاق يبدون غضباً أكبر، و تقريباً كل الأطفال يتعلقون باعتقاد سحري أن والديهم سيعودون لبعضهما، لأقد وجد ”الرستين“ و ”كيلي“ أنه بعد خمس سنوات من الفراق كان الثلث غير سعداء بحياتهما الجديدة بعد الفراق و ذلك بشكل شعوري، و ثلث الآخر أبدوا دليلاً واضحاً على التأقلم و الإرتياح في بيئتهم الجديدة، أما البقية فقد أعطوا مزيجاً من الإنجاز الجيد في بعض المجالات و الإخفاق في نواح أخرى، و بعد عشر سنوات كان (٤٥٪) يعملون جيداً، بينما أخفق (١٤٪) في التأقلم مع وجود مشاكل عاطفية واجتماعية وتعليمية عندهم، و بدخول مرحلة الشباب كان الكثير منهم يقاوم الدخول بعلاقات حميمة، و كان لديهم خوف من تكرار تجربة ذويهم، إن التأقلم الجيد يعتمد أساساً على نوعية البيئة الجديدة التي تتكون حول الطفل أو ينضم إليها الطفل، و سلامتها من كل النواحي، و كذلك شدة عملية الفراق نفسها و نوعها، و كذلك ما تبقى من محيط قديم حول الصغير.
- أما فيما يتعلق بالموت، فإن معظم الأطفال قبل مرحلة المراهقة لا يبدو أنهم يعانون من الإرتكاسات الانموجية التي تحدث عادة في هذه الحالة، و عملية الحداد عند الطفل يمكن أن تكون مقنعة بسلوك لا يرى نموذجياً عند الكهول، أما بالنسبة لأطفال المدارس المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم فإن مشاعر الحزن لم تكن واضحة لديهم بعد عملية الفقد، و استمروا بفعاليتهم

اليومية، و كانت الآلية الكبرى في التعامل مع الحادثة المأساوية هي عملية الإنكار بشكلها اللاوعي، و تتم المحافظة على هذا الإنكار بالأمل السحري بأن يعود المفقود للظهور، لقد بدأ أن بعض الأطفال يحتفظون بمزاجهم الجيد، و البعض صار فعالاً أكثر من المعتاد، يمكن أن يوجد شعور بالذنب عند البعض، و البعض يظهر ارتكاسات بوضوح وقت الموت أو بعد ذلك عندما يزول تأثير عملية الإنكار كدفاع ضد الصعاب، إن الأطفال بعمر أقل من (٥) سنوات يتصورون أن الموت قابل للعكس، و بعد عمر التاسعة يفهم الطفل معنى الموت كعملية نهائية و شاملة.

و من الناحية الصحية فإن الطبيب أو الهيئات الطبية يمكن أن تساعد الطفل و من يعتني به خلال عملية الفراق و التأقلم مع موت والد أو شقيق، و ذلك بمساعدتهم أولاً لمعرفة أن الجميع يمرون بمرحلة من الأحزان و الحداد، و إنه من الصحي للأطفال أن يروا الكهول الكبار حزينين على ما فقدوه، إن الطفل بحاجة للدعم و التطمين بشكل مناسب، و ينبغي أن نشعره بأن حوله الكثيرين من الذين يعملون من أجله، إن التماس الجسدي اللصيق و الضم و الحنان و التبادل العاطفي مع الشرح و التطمين الدائم للأطفال الذين يستوعبون هي مظاهر مهمة للدعم، و يجب ألا نتوقع أن يحول الأطفال كل أحاسيسهم و تفاعلاتهم إلى كلام، يجب الانسحاب بأن ينقطع هؤلاء الأطفال عن فعاليتهم الاجتماعية و الترفيهية و العلاجية المعتادة لمدد طويلة، و يجب ألا نجعل الطفل بأي حال من الأحوال كمعوض عن المفقود، يبدو أنه يمكن للطفل أن يشارك بشكل مناسب في بعض طقوس العزاء و الحداد، أما إبقاؤه بعيداً فإنه قد يحمل تأثيراً مشوشاً و عازلاً لا بل محبطاً للصغير.

### أنواع الاساءات التي يخلفها الحرمان في فراق الابوين؛

الإساءة النفسية و الانفعالية للطفل من خلال حرمان الطفل من توفير أبسط مستلزمات العيش له فضلاً عن ازدياد حدة المشكلات الأسرية و غياب الأب و الأم عن البيت وازدياد حالات التفكك الأسري بسبب طلاق أحد الوالدين أو الهجرة الى خارج الوطن أو الوفاة مما أدى الى شعور بعض الأطفال بالقلق و الخوف و التهديد و الخطر، و فقدان الثقة بالنفس و السلوك العدواني، و قلة النشاط و الخمول.

تعرض الأطفال للاجهاد و التعب و الإساءة الجسمية و الانفعالية و الجنسية و المخاطر و الحوادث من التحاقهم بالعمل، و في سن مبكر وقد أظهرت دراسة أجريت في عام ٢٠٠١ إلى ازدياد حدة المشاكل السلوكية بين الأطفال العاملين و تيلسورت بالتدخين و العودة في ساعات متأخرة من الليل الى البيت و تعاطي المسكرات و التردد على دور السينما و النوم في الشوارع و السرقة و المضايقات و المعاكسات و التحرش من الكبار.

إزدياد عدد حالات جنوح الأطفال الأحداث بسبب الحرمان الأبوي و الأموي و غياب التوجيه و الرعاية و متابعة الطفل داخل و خارج الأسرة.

ويرى (براون، Brown) ان الفراق الذي يتاتي من حرمان أو رفض أو اهمال الطفل من ابويه أو احدهما، يؤدي بان لا يحصل الطفل على الرعاية التي تتطلبها مرحلة نموه. (4: 2005 et al. Brown).

مراحل التعبير الفني التي تقابل اعمار البحث من (٩-١٢) سنة:

أ-مرحلة محاولة التعبير الواقعي بعمر ٩-١١ سنوات.

تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي لتصبح الرسوم أكثر واقعية وتختفي بعض المظاهر مثل التسطیح والشفافية والمبالغة والإطالة والتمثل وخط الأرض والجمع بين الامكنة والازمنة.

وكذلك تظهر علاقة بين الطفل ورسومه، ويصبح أكثر احساساً بالبيئة من خلال الخبرات الكثيرة التي يتعرض لها الى تأكيد ذاته وباستطاعته رسم شجرة أو بيت أو اشياء اخرى مما يقع تحت نظره وينتج من خلال تكرار هذه الاشكال أن يصل إلى تمثيل محدد للرجل أو الشجرة أو البيت، كما تزهر في هذه المرحلة خاصية الميل ويصبح اللون لديه واقعيًا، ولما ينمي القدرة البصرية عن ملاحظة الخصائص والصفات الدقيقة للألوان في هذه المرحلة.

ب-مرحلة التعبير الواقعي ١١-١٣ سنة.

يمر الطفل في هذه السنوات بمرحلة حاسمة لها أهميتها في نموه ومستقبله ومن مميزات هذه المرحلة ظهور الفروق الجنسية بين اهتماماته البنين والبنات، كما يظهر لديهم امكانية التعبير عن المسافة والعمق في صورهم، كما ان للتشكيل معنى واضح جداً خلال هذه المدة ويظهر معظم الفشل في هذه المرحلة من النمو بسبب عدم قدرة الاطفال الفنية على التعبير عما يتخيلونه، وقد تعود الصعوبة إلى النقل من البيئة المفهومة ذات الأبعاد الثلاثة إلى التعبير ذي البعدين على الورقة.

التعبير الفني بالرسم احد اساليب قياس العلاج النفسي.

يعد التعبير الفني بالرسم لدى الاطفال في مراحلهم المتعددة من الأساليب المهمة في معرفة مميزات شخصية الاطفال النفسية والاجتماعية كما عد أحد الوسائل الاسقاطية لتفريغ الشحنات الانفعالية من خلال اسقاطها على الورق، فضلاً عن كونه لغة للتعبير عما يدور في مخيلتهم. رسوم الاطفال اساليب اسقاطية ولغة تعبيرية.

لقد تم حديثاً تصنيف الرسوم وفهمها كأساليب إسقاطية وبطرائق تعبيرية دقيقة للتعرف على مشاعر الفرد وتركيبته الشخصية. «فأصبحت هذه الرسوم أدوات لفهم الخصائص الشخصية للفرد وقياسها، بسبب قدرتها الفاتحة على التعبير عن الامور التي لا يمكن التعبير عنها لفظياً والخاصة بمشاعر الشخص واتجاهاته». (صالح، ١٩٨٨: ٢٣). كما يتيح (التعبير بالرسم) الفرصة للطفل في مراحل نموه المختلفة لينطلق في التعرف على نفسه، فيأتي صورة صادقة لما في نفس الطفل وانعكاسا لما في مجتمعه، ومقياساً حقيقياً لنموه وإدراكه، فالطفل لا يتمكن من التعبير باللغة بشكل يوصل ما يجول في داخله الى العالم الخارجي لضعف قدرته التعبيرية ومخزونه اللغوي أو لنقدانه الجراًة في التعبير، «يعد التعبير بالرسم هو من أكثر الوسائل ملائمة للأفراد الذين تعوزهم الكلمات المفردات اللغوية اللازمة والالفاظ الكافية والمناسبة عما يجول بذهنهم من موضوعات معينة» لذا اصبح منطقياً أن يكون الرسم × عند الطفل الأكثر انطلافاً وتميزاً وعمقا في التعبير عن واقعه وافكاره من التعبير باللغة، ( موسى، ٢٠٠١: ٢٤ ).

٢ العامري، المصدر السابق، ٢٠٠٢، ص٣٤-٤٥.

3 Lowenfeld. Ibid.. p. 66-74.

× تؤكد جوداينايف ان الرسم لغة تعبيرية ادواتها الخطوط والاشكال المرسومة وليست الكلمات المحكية او المكتوبة . للمزيد ينظر ( عطية، ١٩٨٢ ص٤٤).

### سمات التعبير الفني:

عادة ما يكون الدافع للتعبير الفني هو «التعبير عن رغبات احببت، ولم يسمح لها بالتحقيق، والاشباع فلم تجد غير التعبير الفني مخرجا لها وفي هذه الحالة يعدّ التعبير الفني، وسيلة لأسقاط مخاوف الطفل وأفكاره على شكل الأشكال والرموز والالوان التي يقوم بعملها، لذا نجد العديد من أعمال الاطفال الفنية تتميز بمظاهر التحريف والرمزية وجميعها وسائل تعبير تعكس حياة الطفل، وتهدف إلى إعادة ترتيب عالمه الواقعي الذي يعيش فيه الى عالم خاص من وضع يخضعه لرغباته وميوله الخاصة». (عبد العزيز، ٢٠٠٩: ٧٤) ويذكر (البيسوني) في اطار هذا الموضوع «أن التنفيس غالبا ما يظهر في التعبير الفني مع حدوث حالات انفعالية مصاحبة للعناصر التي تبدو كرموز معوقة لتحقيق الحاجات» (البيسوني، ١٩٨٥: ٢٢٢).

ولما كانت خبرات الطفل تترجم الى صور، لذلك فان الطفل يعبر سلوكيا أكثر من تعبيره لفظيا بحيث يعجز عن صياغة معاناته الداخلية لفظا بسبب قلة وعيه بالاضطرابات السلوكية التي يعاني منها لكنه يعبر عنها بفصاحة من مختلف أشكال نشاطه، ولعبه، ورسومه، وحركته». (قتديل، البدوي، ٢٠٠٧: ٢٣)

لذا تعد الاختبارات الاسقاطية اداة لقياس انطباق الفرد ومشاعره تجاه ذاته وتجاه والديه ومدى تقبله أو رفضه لهما، كذلك تشتمل على خبرات الطفولة السارة منها والمؤلمة، والمواقف التي يخجل منها والخبرات المدرسية وصولا الى الخبرات الخاصة بالعمل وعلاقته بمرؤوسيه، ومن أهم الاختبارات الاسقاطية بقع الحبر لروشاك.

لقد أكد تشارلي جلفاري، الذي طبق النظرية الاسقاطية لفرويد، «ان الرسم ثمرة نبع طبيعي خلاق داخل الطفل يدفعه إلى أن يهرس، ويحطم، ويخط، ويقطع، ويرسم علاقة ويحول نفسه إلى المادة ويترك لنفسه أثرا».

### تحليل رسوم الأطفال :

يعد البعض رسومات الأطفال مجرد (خرايبش) و البعض ترويح عن النفس، دون الإشارة الى معناها من الناحية النفسية؟

كما إن طريقة تعبير الطفل بالضرورة تختلف عن الراشدين ، فتحن نكتب ويكون اكتئابنا واضحا وأعراضه مقننه إلى حد ما ، ونقلق وتكون أعراضه أيضا واضحة ، أما الأطفال فعند تعرضهم لمشاكل نفسية قد تكون بعضها ظاهرة الأعراض وبعضها لا ، والمحير في الأمر صعوبة تشخيص الأطفال لتشابه الاعراض من طفل لآخر وتمايز مشاكلهم النفسية، وذلك يرجع الى طريقة مخرجات هذه الاعراض وطبيعة المشكلة النفسية التي يمر بها الطفل ، والكثير منا لا يعرف ( لماذا لا يستعمل الطفل الالوان الابيض او الاسود ) .

يرجح العلماء هنا انه عندما يطلب من الاطفال الرسم أو يفعلون ذلك هم بانفسهم ، يتأثرون بما يسمى التكوين الداخلي ( الاشعور ) كما اطلق عليه سيجمويند فرويد ، وهو ما يدركه الانسان ويحس به ويعاني منه يعني الانفعالات والاحاسيس الداخلية التي لاتكون ظاهره في طريقة تعبيره أو انفعاله الخارجي وما لا يراه المحيطون به.



إذا فالاطفال عندما يرسمون يعكسون تكوينهم الداخلي على رسمهم ويكون واضحاً مدى ما يعانون من انفعالات وعقد نفسية داخلية ، وذلك بعد معرفة ودراسة الطفل تاريخياً ونفسياً وفهم الظاهرة كاملة.

فعندما يجلس الطفل للرسم تكون الورقة البيضاء امامه ويبدأ في تحديد ما يريد رسمه ويعمل بذلك التكوين الداخلي الذي هو بطبيعة الحال معد مسبقاً يعني هل يعاني الطفل من عقد نفسية أو هل لديه انفعالات أو أو الخ ثم يبدأ بتحديد الرسم ويختلف الرسم من طفل لآخر حسب ما ذكرنا.

### اسس ومعايير التعرف على رسوم الاطفال :-

لقد وضع العلماء والباحثين في دراسة الانطباعات والتأثيرات النفسية التي تتركها رسوم الاطفال مجموعة من المعايير التي يتم من خلالها تفسير وتحليل رسوم الاطفال على وفق المنظومة النفسية والاجتماعية، وقد اهتم العلماء في تحليل رسوم الأطفال من الناحية النفسية على رسوم الشكل الإنساني في وما يتعلق به من مظاهر محددة كالحجم والتفاصيل وخطوط الرسم وتعبيرات الوجه وكون الشكل مرسوماً من الجانب أو الأمام وأيضاً وضع الشكل في حيز ورقة الرسم كذلك من ناحية الأسلوب مثل التأكيد ، والمبالغة ، والحذف ، والإهمال والتظليل أو المحو الضغط على الخطوط والتلقائية وفيما يأتي نماذج من المظاهر التي تتناول بعضها من هذه المعايير:

#### ١- الحجم :

يعطي الحجم في الأشكال المرسومة أهمية خاصة في إلقاء الضوء على شخصية الطفل من حيث واقعية في تقدير ذاته.

أ - تمييز الأطفال العدوانيين بالرسوم الكبيرة التي تشغل الصفحة كلها، وأيضاً تمييز ذوي النشاط الزائد. وقد تعبر عن شعور الطفل بالعجز عن الحركة والإحباط. وقد تبرز رغبة الطفل في التعويض وإحساسه بعدم الثقة بالنفس فيرسم ما يتمنى تحقيقه.

ب - إما الرسوم الصغيرة فقد تعبر عن الدونية ونقص الكفاءة أو الخوف والانطواء أو القلق.

٢- التفاصيل: تعد التفاصيل مقياساً لأدراك الطفل واهتمامه بالبيئة وقد تكون التفاصيل للملابس أو أجزاء الجسم مثل:

الرأس: -رسم الرأس كبيراً، يدل على تعظيم الذات أو التماسا للقوة العقلية والفكرية وبما يكون تكبير الرأس بعض الحالات تعبيراً عن مشاعر النقص والعجز الجسمي.

-وعندما يرسم الرأس صغيراً، قد يكون تعبيراً عن الخجل أو إنكاراً لمصدر انبعاث أفكار مؤلمة.

العينان:-

- اذا كانت متسعة ذات أهداف، تعبر عن الجاذبية.

- مغلقة أو من خلف نظارة سوداء تعبر عن تجنب مناظر أو رؤية مؤلمة.

الأذرع:-

تكون الأذرع والأيدي عادة محملة بالمعاني السايكولوجية مثل الطموح والثقة والكفاءة والعدوان وربما الشعور بالذنب.

-فالأذرع الطويلة القوية تعبر عن الطموح والرغبة في التحكم والسيطرة وأحياناً العدوانية.

- الأذرع الطويلة الضعيفة تعبر عن الحاجة إلى المساعدة والعون.
- الأذرع القصيرة تعبر عن انعدام الكفاح والشعور بنقص الكفاءة.
- حذف الأذرع من الشكل يوحي بأن الطفل يشعر بعدم الكفاءة وانعدام القوة وأيضاً عدم الشعور بالأمان وصعوبة التعامل مع البيئة.
- التعبير عن القلق يتميز في الأذرع المرفوعة والضم المقلوب والأذرع المتجهة إلى الداخل.
- الضم: -
- التأكيد الزائد على رسم الضم أو تكبيره يعني اضطرابات في اللغة والكلام أو الاتكال أو الاعتماد على الغير.
- اتساع الضم مع رسم الأسنان يعبر عن العدوان.
- التظليل :-
- إذا استعمل تظليل الجسم كله فهذا دلالة على القلق.
- إذا استعمل تظليل جزء معين يكون القلق مرتبطاً بهذا الجزء أن نزوع الطفل إلى تشويه الشكل المرسوم أو تظليله يكون بصورة أكثر عند الأطفال ذوى القلق وعدم التوافق مع بيئاتهم.
- ويكون التظليل بالقلم بدرجات متفاوتة من حيث القوة وعلى النحو الآتي: .
- أ. الضغط بالقلم (بأكثر ما هو مطلوب) :-
- تعبير عن التوتر عضلي زائد.
- ثقل وخفة درجة الخطوط تشير إلى مستوى الطاقة ويتوتر لدى الطفل.
- تشيع هذه الظاهرة في رسوم الأولاد أكثر من رسوم البنات.
- تعبير عن الاندفاع.
- ب. الضغط بالقلم (بأقل ما هو مطلوب) خطوط باهته تدل على: .
- انخفاض مستوى الطاقة الجسمية والنفسية
- يرتبط بالخجل والانقباض الشديد
- ج. الضغط بتنوع وتراوح: —
- يدل على المرونة والتوافق.

### دراسات سابقة :-

لم يتم العثور على دراسات مشابهة لمشكلة البحث الحالي الا انه تم تحديد بعض الدراسات التي لها علاقة مقارنة للبحث الحالي فيما يتعلق بفراق الابوين (الطلاق او اليتيم) اما فيما يتعلق بالدراسات التي تتناول علاقة التعبير الفني بالجوانب النفسية والاجتماعية فهي نادرة، وسنذكر اهم ما تم الحصول عليه:

### اولاً- الدراسات العراقية :

دراسة السالم، ١٩٨٠ :

الحرمان من رعاية الوالدين وأثره في بعض المظاهر السلوكية لدى اطفال المرحلة الابتدائية في مدينة البصرة. هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الحرمان من رعاية الوالدين في تكوين شخصية

الطفل مستقبلا وما يتركه الايداع في المؤسسات من اثر في سلوكه. وشملت عينة البحث تلامذة المرحلة الابتدائية في محافظة البصرة للعام (٧٩-٨٠) وبعض اطفال دور الرعاية الاجتماعية للفئة العمرية بين (٩-١٤) سنة وتكونت من (١٠٣) تلميذا من كلا الجنسين، إذ بلغ عدد المحرومين (٦٢) وغير المحرومين (٤١) من كلا الجنسين. وتكونت الاداة المكونة من (٢٢) فقرة على غرار قائمة (موني) لقياس بعض المظاهر السلوكية .. ما ياتي:

الشعور بالذنب. ب-الاهمال. ج- العدوان. هـ-الانانية.  
اعتمدت نتائج الدراسة النسبة المئوية لتحديد مستويات الصفات السلوكية، فكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

ظهور فروق في معظم النتائج تشير الى تأثير العلاقات الاسرية فس سلوك الاطفال، وان انشغال الوالدين أو احدهما عن توجيه ورعاية الاطفال كان له الضرر الكبير على مستقبلهم، كما ان الفراق بين الوالدين أو الايداع في مؤسسات الرعاية يولد فقدان الامن والطمأنينة، فيؤدي بالتالي إلى بعض الانحرافات السلوكية.

#### ٢-دراسة العبيدي:

مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية بنين وبنات، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٨.

#### ٣-دراسة الملك، ٢٠٠٠

(أثر الحرمان من الوالدين في تطور التعاطف عند الطفل السوداني).  
تساءلت الدراسة في تحقيق اهدافها ب (هل) .:

يتخذ التعاطف مسارا تطوريا لدى الطفل السوداني بالنسبة للاعمار (١٠.٤) سنوات؟  
هنالك فروق في تطور التعاطف عند الطفل تبعا لمتغير الجنس والعمر؟  
هنالك فروق في تطور التعاطف بين الطفل المحروم وغير المحروم؟

واتخذت في تحقيق اهدافها عينة من (٩٥٩٤) طفلا وطفلة موزعين بالتساوي على الفئات العمرية في كل من رياض الاطفال ومدارس الخرطوم من كلا الجنسين المحرومين منهم من كلا الوالدين الذين يعيشون مع والديهم، اعتمدت في قياس الاهداف على مقياس (فيشاخ و روري) لقياس التعاطف عند الاطفال، وقد تالفت الاداة من أربع قصص افتراضية وصاحب سرد القصص عرضا لمثيرات تعمل على تحفيز العاطفة لدى الاطفال، وكان من نتائج هذه الدراسة:.  
إن الاطفال ما قبل المدرسة يخبرون التعاطف.

يتأثر التطور الخلفي لدى الاطفال بالحرمان من أحد الوالدين أو كليهما.  
إن جميع الاطفال لديهم استجابات وجدانية تؤدي الى رد فعل تعاطفي بالنسبة للانفعالات المختلفة بغض النظر عن الجنس.

ان النمو الخلفي يتطور مع تقدم العمر للاطفال حيث دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال ولصالح الاطفال الاكبر سنا. (الملك، ٢٠٠٠).

#### ٤-دراسة العبيدي والكناني(٢٠٠٩):

التأثيرات النفسية للعنف المسلح على الاطفال من خلال التعبير الفني في رسومهم .

ويعد هذا البحث الأكثر قرباً للبحث الحالي في مجال التعبير الفني، إذ قام الباحثان بدراسة هدفت الى التعرف على الأثر الذي يحدثه العنف المسلح على الجوانب الانفعالية (النفسية) للاطفال بعمر (٩ - ١٢ سنة) من خلال ما يعبرون عنه في رسومهم لتنفيذ موضوع حر. من خلال بناء استمارة لتحليل محتوى رسوم الاطفال. اتبع في هذا البحث طريقة تحليل المحتوى (content Analysis) كونها الطريقة الملائمة لتحقيق اهدافه، إن هذه الطريق قد جرى تطويرها بدراسة محتوى رسائل الاتصال من الصحف والمجلات والكتب والرسوم. ومن أهم النتائج التي توصل اليها هي

١. ظهور التأثير الانفعالي الشديد في رسوم الاطفال من خلال استعمال الالوان الحارة بنسب كبيرة وسيادة اللون الاسود، وظهور الخطوط العشوائية والشعاعية والأشكال غير الواضحة المعالم، وعدم استعمال المساحة المتاحة من الورقة للرسم، كل ذلك يدل على المعاناة التي خلفها العنف المسلح.
٢. إن الاطفال قد تراجعوا في التعبير عن الخصائص الفنية للمرحلة التي يمرون بها الى المرحلة السابقة وهي مرحلة (الرسوم الواقعية الوضعية من سن ٧-٨ سنوات التي يرسم فيها الاطفال ما يعرفونه عن الأشياء لا ما يرونه، ولا يعبر عن أهمية المنظور والظل والضوء والقواعد التي تثبت عليها الأشياء، ولما كان الارتباط وثيقاً بحسب ما جاء في الدراسات بين النمو المعرفي (العقلي) والنمو (الفني) فإن ذلك يدل على ان الاطفال يعانون من تراجع في النمو المعرفي نسبة للمرحلة العمرية (قيد البحث).

## ثانياً - دراسات عربية :-

- دراسة توق، محيي الدين وعلي عباس (١٩٨١)
- أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الاطفال في الاردن. هدفت الدراسة الى:
١. معرفة اثر الرعاية الاجتماعية المقدمة للطفل اليتيم فيس مفهوم الذات .
  ٢. التعرف على مفهوم الذات وعلاقته بالمتغيرات (الجنس،العمر،نوع التيم).
- وقد شملت عينة البحث الاطفال الفلسطينيين اللاجئين ممن يسكنون الاردن في مدارس الغوث الدولية ومؤسسة الايتام فضلاً عن اطفال يعيشون مع والديهم وللأعمار من (٨-١٥) سنة، وقد بلغت (٢١٦) طفلاً. وكان من نتائج هذه الدراسة:-
١. هناك أثر لمتغيرات الرعاية الاجتماعية، وكان ذا دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) في الأداء على قائمة مفهوم الذات وكان الفرق لصالح الايتام من المؤسسات الخاصة.
  ٢. عدم وجود فروق احصائية في جميع مجالات مفهوم الذات باستثناء مجال القيمة الاجتماعية ولصالح الايتام.
  ٢. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مفهوم الذات لمتغير الجنس.
  ٤. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاداء بين الايتام في المؤسسات الاجتماعية بين الذين يعيشون في أسر ممتدة.

دراسة عادل كمال خضر، رسوم الأطفال دالة مشكلاتهم النفسية.

من نتائج هذه الدراسة لرسوم الأطفال :

١. إن هناك دلالات نفسية لما يقومون برسمه فهناك فرق في الدلالة بين رسم عنصر كبير ورسم نفس العنصر بحجم صغير ( فروق من حيث النسب.
٢. هناك فرق في الدلالة لحذف عناصر من الرسم ، أو الإكثار منها بشكل مبالغ ( فروق من حيث التفاصيل ، وتسلسلها ومدى تأكيدها من حيث المحو والتظليل.
٣. ظهر فرق في الدلالة من حيث رسم عنصر في موضع ما ، ورسم نفس العنصر في موضع آخر (فروق من حيث المنظور وموضع عناصر الرسم واتجاهها وحركتها.
٤. وجود فرق في الدلالة لرسم عنصر بخط باهت ورسم نفس العنصر بخط واضح ، فروق من حيث الخط ، ومدى استقامة الخط وتعرجه وانحنائه .
٥. وهناك فرق في الدلالة بين عنصر لا يكاد يظهر على ورقة الرسم ورسم ذات العنصر بخط يخرم الورقة.

وظهر للباحث ان التعبير عن العدوان من خلال رسم عناصر معينة لشكل الإنسان مبتعدا عن الجسم مما يدل على تمردهم مثال ذلك : رسم خط فاصل للضم ، ظهور تفاصيل الأسنان ، رسم أصابع ذات سنابل ، رسم الأيدي منقبضة ، تأكيد فتحتي الأنف ، رسم أكتاف مربعة ، رسم أصابع القدم لشكل غير معرى . وعدم التناسق الواضح بين الأطراف ، رسم الأسنان بارزة ، رسم أذرع طويلة ، رسم الأيدي كبيرة في الحجم ورسم أعضاء التناسل ، وأيضا التظليل ، الضغط ، وتعبيرات الوجه العدائية كذلك وجد أن الجانحين العدوانيين يميلون إلى رسم أكتاف مربعة ، ورسم خط فاصل للضم بينما يميل الجانحون الانسحابيون نحو حذف ملامح الوجه ، حذف الأذرع وتعتيم ملامح الوجه .

اما فيما يتعلق بجناح الاحداث - المراهقين منهم - فانهم يميلون إلى رسم أشكال عارية ، ويشير England إلى أن الأطفال الجانحين يميلون إلى أن يضمنوا في رسومهم صورا لأطفال خائفين من الناس الآخرين ( الشرطة ، السلطات ، أو المسؤولين بمكاتب الأحداث . كذلك وجد أن جودة الرسم وإتقانه إنما تعبر بشكل ما عن توافق الطفل ، وفي هذا يقرر Harris أن الأطفال سيئي التوافق الاجتماعي والانفعالي يكونون أكثر فقرا نوعا ما على اختبار الرسم من الأطفال جيدي التوافق.

### ج - دراسات اجنبية ١- دراسة ويسلي (Wesely W. 1985) (USA)

أثر وجود الاب او غيابه في مفهوم الذات ومركز السيطرة والعلاقات الاسرية والعلاقات المدرسية عند المراهقين المضطربين انفعاليا.

هدفت الدراسة الى معرفة آثار وجود الاب أو غيابه عن البيت لدى المراهقين المضطربين انفعاليا والمراهقين الاعتياديين في متغيرات مفهوم الذات، مركز السيطرة ، العلاقات الاسرية، العلاقات المدرسية، وهل هناك فروق ذات دلالة بين الفئتين.

لقد تألفت عينة البحث من (١٢٨) مراهقا ذكرا اختيروا على أساس المرحلة الدراسية (الصف السابع الى الصف الثاني عشر) في عمر (١٣-١٩) ، واعتمدت اداة الدراسة :

أ-مقياس تسي لمنهوم الذات. ب-مقياس نواكي - ستكلاند لقياس مركز السيطرة.ج-اختبار كاليفورنيا للشخصية. وكان من نتائج الدراسة:

١- عدم وجود فروق ذات دلالة اللا في متغير (العلاقات العائلية) بين المجموعتين المضطربة وغير المضطربة ولصالح المراهقين المضطربين انفعاليا.

٢- لم تكشف المقارنة بين لامراهقين غير المضطربين من العوائل فاقدة الاب عن فروق ذات دلالة مع المراهقين من العوائل السليمة، (غير فاقدة الاب) في متغيرات الدراسة.

٣- وجود فروق ذات دلالة بين المراهقين من العوائل السليمة والمراهقين من العوائل فاقدة الاب في مركز السيطرة، وعلاقة العائلة، وعلاقة المدرسة.

٤- دراسة ويليام فابريكس(٥)، أثر الطلاق على نفسية الاولاد

يصف الباحث دراسته هذه بمثابة جرس الإنذار بالنسبة للآباء والأمهات الذين يعتقدون أن بإمكانهم الانفصال دون التأثير على أطفالهم الأطفال الذين ينتقلون من منازلهم بسبب الطلاق حزنون. اشتملت الدراسة التي تعد الأولى من نوعها على الطلاب، حيث ملأوا إستمارة مفصلة وسئل الطلاب حول ما إذا إنتقلوا إلى أماكن تبعد بالسيارة ساعة واحدة عن منزلهم الأصلي. كذلك وجهت عدة أسئلة إلى الطلاب لتحديد درجة العدوانية لديهم، السعادة أو عدمها، و حول الصحة التي يتمتعون بها فضلا عن المدى الذي أثر فيه الطلاق على نظراتهم إلى الحياة بشكل عام. وكان حوالي ٦٠٠ طالب من أصل ٢٠٦٧ شملتهم الدراسة لأبوين مطلقين، قد أفادوا بأن الانفصال بين آبائهم وأمهاتهم كان ضارا بهم في معظم مناحى حياتهم. وتميز هؤلاء الطلاب عن غيرهم بما يأتي:

- زيادة صفة العدوانية عن الآخرين.

- وصف المسؤولين الجدد عنهم بأنهم سيئون ولا يشكلون مصدر دعم لهم.

- أفاد الطلاب بأن آبائهم وأمهاتهم لم يكونوا يطبقون بعضهم البعض.

- وصف الطلاب حياتهم بشكل عام بأنها أقل كفاية من حياة الأطفال الآخرين الذين بقوا مع آبائهم وأمهاتهم.

- كانت صحة هؤلاء الطلاب أسوأ من زملائهم.

وأضاف الباحث أن انتقال الأب من المنزل بعد الطلاق له ذات التأثير الذي تتركه الام.

### الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي - التحليلي لتحقيق أهداف البحث الحالي، كونه أكثر المناهج ملائمة ( أن هذا المنهج يهتم بدراسة الوضع الراهن وذلك من خلال ملاحظة الظاهرة موضع البحث وجمع المعلومات والبيانات عنها مباشرة وليس الاعتماد على البيانات في صورة مصادر اولية أو ثانوية كما في المناهج الاخرى). تم جمع رسومات الاطفال الذين يمثلون مجتمع البحث التي عبروا فيها تعبيرا حرا عن موضوع (يوم مهم في حياتي).

٥ عالم نفس في جامعة ولاية أريزونا، قام بنشر هذه الدراسة في مجلة "علم النفس العائلي"، مشيرا الى كل من الآباء والقضاة لإدراك آثار الطلاق على الأطفال.

## عينة البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من الاطفال بعمر (٩-١٢ سنة) بواقع (١٦٠) طفل موزعين على منظمات مجتمع مدني في جانبي الكرخ والرصافة بواقع (٨٠) طفلا يتيما، و(٨٠) من ابناء المطلقين من كلا الجنسين(٦).

## اجراءات التطبيق:

تتطلب اهداف البحث قيام التلامذة برسم موضوع فني يعبرون من خلاله متطلبات البحث الحالي، وذلك لغرض تحليلها والتعرف على محتواها بما يخدم الاهداف. وقد اقتضى ذلك عددا من الاجراءات كانت على النحو الاتي :-

## تحديد موضوع الرسم

لغرض قيام الاطفال (عينة البحث) برسم الموضوع الذي يحقق اهداف البحث في التعرف على اثر فراق الابوين بسبب اليتيم او الطلاق، طلب منهم أن يرسموا موضوع (عائلي).  
تحديد اداة التحليل (التصنيف)

تم اعتماد تصنيف جاهز من تلك التي يطلق عليها هولستي بالتصنيف المعيارية (Standard Categories) بعد التأكد من ايائها لمتطلبات البحث وهو تصنيف (العبيدي) بعد اجراء التعديلات المتوافقة مع اهداف البحث وعرض على الخبراء(٧) (ملحق-١) وتضمن الوحدات التالية .

- ١- وحدة التكوين شملت (١٤) فقرة . ٢- وحدة الالوان شملت (١٩) فقرة .
- ٣- وحدة الخطوط شملت (٩) فقرات. ٤- وحدة الحجم شملت (٤) فقرات .
- ٥- وحدة الموضوعات شملت فقرتين.

## صدق الاداة :

بعد ان تم تحديد الفقرات الرئيسة للاداة وخواصها الدالة عليها، وتحقيق صدق المحتوى للاداة وهو صدق يفى بالغرض لمثل هذا البحث، حيث اصبحت الاداة بصيغتها النهائية.

## طريقة التحليل (تحليل محتوى الرسوم)

اتبع في هذا البحث طريقة تحليل المحتوى (content Analysis) كونها الطريقة الملائمة لتحقيق اهدافه، إن هذه الطريقة قد جرى تطويرها بدراسة محتوى رسائل الاتصال من الصحف والمجلات والكتب والرسوم.

٦ / منظمة رسل المحبة والسلام- الدورة، منظمة عيون الرحمة الالهية لتطوير المرآة- البياع، منظمة الحياة لرعاية الارامل واليتامى، مؤسسة العين لكفالة الايتام- الكاطمية، منظمة حي الامين الثانية  
٧ جدول باسماء خبراء تقييم الاداة:

ت	الخبير	الدرجة العلمية	الاختصاص
1	د. ماجد نافع الكناني	استاذ	تربية فنية
2	د. صالح احمد الفهداوي	استاذ	تربية فنية - طرائق تدريس
3	د. عبد المنعم خيرى	استاذ	تربية فنية- تقنيات تربوية
4	د. عاد محمود حمادي	استاذ	تربية فنية- سيكولوجية رسوم المراهقين
5	د. رعد عزيز	استاذ مساعد	تربية فنية- سيكولوجية رسوم الاطفال الصم البكم
6	د. نسرين محمود شهاب	استاذ مساعد	تربية فنية- تصميم تعليمي

## الثبات Reliability

تستوجب طريقة تحليل المحتوى حصول الثبات الذي يعد التعريف الاجرائي لها، وينبغي الاشارة إلى أن الثبات في تحليل المحتوى يتأثر في خبرة القائم بالتحليل ومهاراته فيه ونوع البيانات المحللة ومدى وضوح قواعد التحليل. وعليه قامت الباحثة باختيار محللين اثنين (٨)، لهما دراية بطريقة تحليل المحتوى لغرض التوافق في عملية استعمال استمارة تحليل الرسوم التي وضعت لقياس الاهداف المراد تحقيقها. وقد قامت بتحليل عينة من الرسوم بلغت (٨٠) رسماً اخذت بشكل عشوائي بواقع (٤٠) رسماً للتلاميذ و (٤٠) رسماً واعادة التحليل بعد اسبوعين اذ تم حساب معامل الثبات بين المحللين باستعمال معادلة (هولستي Holsti) المعتمدة في استخراج ثبات تحليل المحتوى. ولحساب معامل الثبات بين تحليل الباحثة والمحللين الاخرين اللذين عملا بشكل منفصل ومستقل فكانت النتائج كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) معاملات الاتفاق ونسبها وفق الانواع الثبات

المعدل العام	المحلل ١ المحلل ٢	الباحة المحلل الثاني	الباحة المحلل الاول	استمارة التحليل
٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٣	٠,٨٩	وحدة التكوين
٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨٥	وحدة الالوان
٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	وحدة الخطوط
٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٤	وحدة الحجم
٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٨٥	وحدة الموضوعات
٠,٨٦	-	-	-	المعدل الكلي

## الوسائل الاحصائية: استعملت الوسائل الاحصائية الاتية:

- ١- حساب التكرار والنسب المئوية في تحليل الرسوم.
- ٢- معادلة كوبر Cooper لايجاد نسبة الاتفاق بين المحكمين.
- ٣- معادلة هولستي Holsti استعملت في حساب الثبات لاداة تحليل الرسوم وكذلك لايجاد معامل الاتفاق بين المحللين.

## الفصل الرابع: تحليل النتائج وتفسيرها

بما ان البحث الحالي هدف الى التعرف على الذي يحدثه فراق الابوين على الجوانب الانفعالية (النفسية) للاطفال بعمر (٩-١٢ سنة) من خلال ما يعبرون عنه في رسومهم لتنفيذ موضوع (عائليتي)، وتقييمه من خلال استمارة تحليل المحتوى التي اعدت لهذا الغرض، وبناء على ما تمخض عنه من تحليل رسوم الاطفال عينة البحث تم تناول عناصر الرسم على النحو الآتي:



اولاً: مجال وحدة التكوين، وقد تناولت: الاشخاص، والنبات، والآليات، والتضاريس، واشكال الفضاء، والبنىات.

ثانياً: وحدة اللون، وقد تناولت: الغرض من استخدام اللون، رمزية استخدام اللون، استخدام اللون.

ثالثاً: وحدة الخطوط، وقد تناولت: الصفة الهندسية للخطوط، صفة الخطوط الحركية، اتجاه الخطوط في حالة ملء المساحات

رابعاً: وحدة الحجم، وقد تناولت: حجم التكوين العام بالنسبة لحجم الورقة، اكبر الاشكال حجماً.

### خامساً: الموضوعات؛ تحليل النتائج

لقد اظهرت نتائج تحليل رسوم الاطفال الذين يعانون من فراق الابوين بسبب الموت أو الطلاق، مؤشرات تناقضت مع توقعات الباحثة، ففي الوقت الذي افترضت فيه ان الاطفال اليتامى يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية أكثر من الاطفال الذين يعانون من فراق الابوين بسبب الطلاق، الا انها لمست ان هنالك فروقا في نسب وحدات التعبير الفني والتفريعات الخاصة، ودلالاتها الفنية والنفسية بما يظهر ان فراق الابوين من جراء الطلاق (ط) (٩) أكثر تأثيراً على الاطفال من اليتيم (م) وعلى النحو الآتي:

اولاً: وحدة التكوين:- اظهر اتجاه الاطفال (م) ايجابية نسبتها (٥٦,٥%) نحو الاشخاص، في حين اظهر الاطفال (ط) سلبية نسبتها (٦٢%) نحو الاشخاص مما يدل انهم يعانون اضطهاداً اكثر من الاشخاص المحيطين بهم بدءاً من الابوين (ملحق - ٢).

١. رسم الاطفال (م) الراس صغيراً بنسبة (٥٦%) مما يدل على الخجل وانكارهم لمصدر الأفكار المؤلمة، في حين رسم الاطفال (ط) الرأس كبيراً بنسبة (٦٨%) للدلالة عن الحاجة الى التعويض عن مشاعر النقص والعجز.

٢. رسم (م) الفم مغلقاً بنسبة (٦٥%) مما يدل على انه يعاني من اضطراب في اللغة والكلام كما يعبر عن الاتكال والاعتماد على الغير، اما (ط) فقد رسم الفم مفتوحاً بنسبة (٦٢%) للدلالة على العدوانية.

٣. كان تعبير (م) في رسم الذراعين قيصرتين، بنسبة (٥٦,٥%) بدلالة الحاجة الى المساعدة والعون، في حين رسم (ط) الذراعان طويلتان بنسبة (٧٥%) تعبيراً عن الرغبة في التحكم والسيطرة والعدوان، وحيانا الشعور بالذنب.

٤. رسم (م) الاطراف السفلى قصيرتان بنسبة (٥٠%) للدلالة على ان نصف هذه المجموعة تعاني من العجز في تلبية حاجاتها، في حين رسمها (ط) بنسبة (٨٢%) للتعبير عن الحاجة الى اقتناص الفرص وتحقيق المآرب.

٥. لم يلجأ أي من (م) او (ط) إلى ترميز رسم النباتات، فقد كان (م) أكثر واقعية من (ط) عندما رسمها بنسبة (٧٥%) في حين تفوق (ط) برسمها بطريقة تعبيرية بنسبة

٩ (ط) ايضاً ترد فهي تعني عينة الاطفال من ابوين افترقا بسبب الطلاق. و(م) تعني عينة الاطفال الذين افترق ابويهما بسبب الموت (الوفاة).

- (٣٧٪) وهي عالية بالنسبة لمرحلة النمو الفني، مما يدل على تقهقرهم الى المرحلة التي قبلها.
٦. رسم (ط) السيارات بنسبة (٤٢،٧٪) ما يدل على طموحهم العالي أو ان اباؤهم يمتلكونها، في حين تفوق (م) في رسم الدراجات الهوائية بنسبة (٣٧،٥٪) للتعبير عن حاجتهم لاملاكها. لانها تشكل طموح الاطفال في هذه المرحلة.
٧. لم يستعمل الطرفان المساحات المائية واخفت المرتفعات في رسومهم وذلك نسبة الى طبيعة الموضوع.
٨. رسمت الفئة (ط) أشكال الفضاء الاصلية بنسبة أكبر من (م)، مما يدل أن اليتامي أقل تأملا فيما يدور حولهم.
٩. ظهرت البيوت السكنية (ملحق - ٣) لدى (م) بنسبة (٩٦٪) كطموح للحصول على سكن مريح، في حين ظهرت بنسبة (٨١٪) للدلالة على عدم الاستقرار. جدول (٢).
- جدول (٢) يمثل التكرارات والنسب المئوية لتحليل رسوم الاطفال على وفق وحدة التكوين

الموضوع	الفئة (م)						الفئة (ط)					
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
البيوت السكنية	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
الدراجات الهوائية	12	1.2	20	2.0	12	1.2	20	2.0	12	1.2	20	2.0
السيارات	20	2.0	35	3.5	20	2.0	35	3.5	20	2.0	35	3.5
الفضاء الاصلي	5	0.5	8	0.8	5	0.5	8	0.8	5	0.5	8	0.8
المرتفعات	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
المياه	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
الاشكال الهندسية	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
الاشكال العضوية	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
الخطوط	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
اللون	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5	3	0.3	5	0.5
المجموع	30	3.0	50	5.0	30	3.0	50	5.0	30	3.0	50	5.0

ثانياً: وحدة اللون:-

١. تلوين الاشكال من قبل (م) بنسبة (٧٥٪) في حين قامت (ط) بتلوينها بنسبة (٤٢،٧٪) يدل على أن هذه المجموعة تعاني من اضطرابات نفسية حادة. كما أخفقت المجموعتان في ملء مساحة الخلفية بنسبة (٢٦،٥٪) ل(م) و(٢١،٢٪) ل(ط) وهذا يدل أيضاً على عدم الاكتفاء الذاتي والقلق.
٢. بالنسبة لتلوين جميع اجزاء الورقة، ينطبق على هذه الفقرة ما ظهر في الفقرتين (١،٢) من نسب وتحليل.
٣. كان تلوين الخطوط الخارجية ل(م) بنسبة (٧٥٪)، في حين لونها (٥٠٪) من (ط)

التي كانت نسبتها (٥٠٪)، مما يدل على ان (م) أكثر قدرة في التعامل مع الألوان، وان (ط) تعاني نكوصا وهذا ما يؤكد استعمالها للون الرصاصي بنسبة (٧٧,٥٪) كخط خارجي.

٤. كانت الوان (م) أكثر واقعية بنسبة مقدارها (٨١,٢٪)، في حين كانت من قبل (ط) بنسبة (٤٢,٧٪)، وهذا ما يتطابق مع نسب واقعية رسم الأشكال مما يدل على ان (ط) أكثر اضطرابا من (م).

٥. ما ينطبق على الفقرة (٥) نجده في الميزتين (قريبة من الواقع) و (غير واقعي - محرف).

٦. أما فيما يتعلق بمقدار استعمال اللون، فقد تم استعمال الالوان الحارة من قبل (م) بدرجة تراوحت بين (٥٠٪-٧٢٪) مثل (الاصفر، الاحمر، البرتقالي، البني)، في حين انخفض لاستعمال الالوان الباردة اذ تراوح استعمالها بين (٢,٦٪-٥٨,٧)، مما يدل على انهم يعانون من حالات التوتر والقلق والانفعال وعدم الاستقرار، وتزداد هذه النسب لدى (ط) وتتواتر عال جدا اذ بلغ استعمال الالوان الحارة بنسب تراوحت بين (٥٦,٢٪-٨١,٢) والالوان الباردة بين (٦,٢٪-٦٦,٢)، وهذا يعد خطرا كبيرا في قياس حالة التوتر لدى هذه الفئة.

٧. استعمل اللونان الرصاصي والاسود بنسب عالية من قبل كل من (م) و(ط) بما لا ينسجم مع المرحلة العمرية ومرحلة التعبير الفني (ملحق - ٤)، مما يدل على عدم التوافق مع الاقران وتاخر النمو الفني والعقلي لديهما. جدول (٢)

جدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتحليل رسوم الاطفال على وفق وحدة اللون

تكرار	لون الازرق			لون الاصفر			النسبة المئوية
	١	٢	٣	١	٢	٣	
١	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٣	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٤	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٥	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٦	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٧	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٨	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٩	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٠	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١١	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٢	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٣	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٤	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٥	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٦	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٧	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٨	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
١٩	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٠	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢١	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٢	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٣	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٤	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٥	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٦	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٧	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٨	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٢٩	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠
٣٠	١٠	٢٠	٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠

ثالثا: وحدة الخطوط:-

١. استعمل (م) الخطوط الهندسية المستقيمة بنسبة (٣١,٢%) و(ط) بنسبة (١٨,٧%) مما يدل على ان الفئتين تعانين من عدم الاستقرار في التعبير عن الخط المستقيم بطلاقة وتعد الفئة (ط) أكثر نكوصا.
٢. استعملت (م) الخطوط الحادة بنسبة (٤٥%) و (٥٦,٢%) مما يدل على ان الفئة (ط) أكثر انفعالية وعدوانية من (م).
٣. أما في استعمال الخطوط المنحنية فقد جاء الأمر متساوقا مع حاجة الاشكال لذلك.

جدول (٤)

جدول (٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتحليل رسوم الاطفال على وفق وحدة الخطوط

تكرارات ونسب مئوية				
النسبة	م	ط	م	ط
المنحنية الهندسية المستقيمة	٣٦	٤٥	٣١,٢	١٨,٧
	٤٤	٣٠	٥٥	٣٧,٥
	٢	٦٢	٢,٥	٧٧,٥
المنحنية الحادة	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
	٤٢	٢	٥٢,٥	٢,٥
المنحنية المنحنية	٣٦	١٦	٤٥	٢٠
	٤٤	٣٠	٥٥	٣٧,٥

رابعا: وحدة الحجم:-

١. كان التكوين لدى (م) مناسباً بالنسبة لحجم الورقة بنسبة (٥٥%)، في حين ظهر بنسبة أقل لدى (ط) قدرها (٣٧,٥%)، في إشارة إلى أن (ط) تهاني من عدم الثقة وتقدير الذات (ملحق - ٥).
٢. ظهر لدى (م) ان أكبر الأشكال حجما هي الام بنسبة (٥٢,٢%) التي كانت تظهر بشكل حاني مما يدل على تعلق الاطفال بامهم، في حين ظهر الاب لدى (ط) اكبر الاشكال وبنسبة قدرها (٧٧,٥%) وبشكل قاس ومتسلط، مما يشير الى تأثر الاطفال من مواقف سيئة تجاه الاب. جدول (٥)

جدول (٥) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتحليل رسوم الاطفال على وفق وحدة الحجم

مميزات الرسوم				
حجم التكوين العام بالنسبة لحجم الورقة	م	ط	م	ط
مناسب	٤٤	٣٠	٥٥	٣٧,٥
غير مناسب	٣٦	٥٠	٤٥	٦٢,٥
الاب اكبر الاشكال حجما	٢	٦٢	٢,٥	٧٧,٥
الام	٤٢	٢	٥٢,٥	٢,٥
اخرى	٣٦	١٦	٤٥	٢٠

#### خامساً: الموضوعات:-

١. رسم (م) البيئة الاجتماعية بنسبة (٣٦,٢%) أقل من (ط) التي رسمتها بنسبة (٥٠%) مما يدل على أن نسبة الانسحابية الاجتماعية لديهم أكبر، في حين كانت (ط) أكثر تكيفاً.
  ٢. تفوقت (م) في رسم البيئة المنزلية إذ رسمتها بنسبة (٩٢,٥%) في حين ظهرت لدى (ط) بنسبة (٦٢,٧%)، مما يشير إلى الأولى أكثر تواتماً مع البيئة المنزلية من (ط) بسبب عدم استقرار الثانية اسرياً. جدول (٦)
- جدول (٦) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتحليل رسوم الاطفال على وفق وحدة الموضوعات

مميزات الرسوم		م	%	ط	%
بيئة اجتماعية		٢٩	٣٦,٢	٤٠	٥٠%
بيئة منزلية		٥١	٦٣,٧	٤٠	٥٠%

#### تفسير النتائج:-

دلت النتائج التي أظهرها تحليل الرسوم، أن الاطفال الذين يعانون من فراق الابوين بسبب الطلاق أكثر تأثراً من الاطفال اليتامى، وهذا ما أكدته بعض الأدبيات والدراسات التي تناولت الموضوع، سواء في الجوانب النفسية أو الاجتماعية، وتوعز الباحثة أسباب ذلك إلى ما يأتي:-

١. إن الاطفال اليتامى يحاطون بعطف معظم المحيطين بهم، بما يتوافق مع الواجب الديني والانساني، وان (الله) عز وجل قد اوصى في كتابه العزيز باليتيم، لكنه لم يوص بأبناء المطلقات كما ورد في احاديث الرسول الامين محمد (ص) الكثير من الوصايا والحث على رعايتهم، مما أدى إلى ظهور نكوص في مراحل التعبير الفني التي تقابل اعمارهم بشكل اكبر.
٢. الطفل اليتيم يعيش دائماً مع امه التي تضاعف من رعايتها له وفاءً لذكرى والده، في حين قد لا تهتم الام المطلقة بأبناءها كثيراً وتعددهم عبئاً خلفه ابوهم، لان الطلاق يكون عادة نتيجة لمشكلة أدت إلى الفراق، فإدى ذلك إلى عدم استقرار أبناء المطلقين نفسياً بشكل أكثر وضوحاً.
٢. يكون اتجاه الطفل اليتيم نحو والده المتوفى ايجابياً لان والدته تذكره عادة بخير وأن فراقه ترك أثراً محبباً لديها، في حين يحمل الطفل لوالدين مطلقين اتجاهها سلبياً تجاه الاب في أغلب الاحيان، لأن الفراق جاء قسراً لمشكلة ما وعادة ما تحرض الام أبناءها ضد الاب، مما اظهر مواقف سلبية من الاب بالنسبة للمطلقين، في حين كانت المواقف من خلال التعبير ايجابية نحو الاب المتوفى.
٤. تكون مشاعر الطفل اليتيم أكثر استقراراً لأنه يعيش مع والدته أو بمعية اقربائه، في

- حين قد تتذبذب حياة اطفال المطلقين بين والدهم وزوجة الاب من جانب وامهاتهم من جانب آخر، فيحاول كل منهما أن يجتذب الاطفال نحوه أو العكس، فادى ذلك بالطفل الى التذبذب في التعبير.
٥. يتعاطف ذوي المرأة فاقدة الزوج بسبب الوفاة، في حين يحدث العكس مع المطلقة التي تعد عبئا على ذويها ويعاملونها بازدراء، مما انعكس على نفسية الاطفال في التعبير بالرسم.
٦. يتعامل المجتمع مع المطلقة بطريقة سلبية ويلقي تبعات الطلاق عليها دائما حتى وان كانت هي على حق، في حين يتعاطف ويتعامل بشكل ايجابي مع الارملة، مما ابدى الاطفال تعاطفا مع الام اكثر في رسوم ابناء المطلقين.

### الاستنتاجات

- ان رسوم الاطفال هي أحد أشكال بناء النفس في المجال المعرفي والعقلي والمزاجي والوجداني، وهناك صلات وثيقة بين النمو الفني والنفسي والوجداني. ومن تحليل فقرات (استمارة التحليل) فقد استنتجت الباحثة ان تأثير فراق الابوين بصورة عامة يؤدي الى:
- ١- إن الاطفال قد تراجعوا في التعبير عن الخصائص الفنية للمرحلة التي يمرون بها الى المرحلة السابقة وهي مرحلة (الرسوم الواقعية الوضعية من سن (٧-٨) سنوات التي يرسم فيها الاطفال ما يعرفونه عن الأشياء لا ما يرونه، وذلك يدل على أن الأطفال يعانون من تراجع في النمو المعرفي نسبة للمرحلة العمرية (فيد البحث) ملحق (٦).
- ٢- على الرغم من اعطاء الطفل الحرية في اختيار الموضوع، الا ان اكثر من ٨٠٪ من الأطفال اختاروا موضوعة النزاع العائلي لرسومهم مما يدل على الأثر الكبير على نفسياتهم.
- ٣- ظهر التأثير الانفعالي الشديد في رسومهم من استعمال الالوان الحارة بنسب كبيرة وسيادة اللون الاسود. وظهور الخطوط العشوائية والشعاعية والاشكال غير الواضحة المعالم، وعدم استعمال المساحة المتاحة من الورقة للرسم، كل ذلك يدل على المعاناة التي خلفها العنف المسلح.
- ٤- عدم ظهور فروق كبيرة وواضحة بين الجنسين في خصائص كل منهما يدل على ان التأثير شمل الجنسين بنفس النسبة.

### التوصيات:

- انطلاقا مما تقدم ولحماية اطفالنا من التأثير المستقبلية لاثار فراق الابوين نوصي بما يأتي:
- ١- الالتزام باتفاقية جنيف المعقودة في ١٢ آب ١٩٤٩ والمعدلة في ١٩٧٧ حول حماية الاطفال المتأثرين بالنزاع الاسري أو اليتيم التي تمنح الاطفال المتأثرين حماية ومعاملة خاصة.
- ٢- في حال طلاق الزوجين: هذه المرحلة تتطلب الهدوء الفكري والحكمة والحكمة بالتصرف، لأنه يتوجب على كل منهما أن لا يكون أنانيا يترك جانبا قضايا أولاده ويمتنع عن الاستمرار

بتأمين كل ما يلزمهم من النواحي المادية والمعنوية، فالطفل دائماً هو الضحية، ولا ذنب له بما يحدث بين الكبار من مشاكل ومتاعب تؤدي بهم إلى الانفصال الروحي والجسدي، هنا على الأهل أن يشرحوا لأولادهم ما حصل، وأن يقنعوهم بأنهم لن يتخلوا عنهم، مهما كانت الظروف، وإن هذا الطلاق لن يمس بهم، بل قد يكون الوسيلة الوحيدة للتفرغ لرعايتهم وتربيتهم.

٣- أما في حال وفاة أحد الوالدين: فإنه يتوجب إعارة الانتباه الشديد للحالة النفسية عند الأولاد، عن طريق محافظة الآخر على تربية كل فرد من أفراد العائلة، لتعويض كل ما فقده من جراء خسارة أحد الوالدين، قد يبدو ذلك مستحيلاً للوهلة الأولى في بداية الأمر، لكن علينا عدم التراجع والتخاذل بل الاندفاع نحو كل ما يمكن أن يؤمن للأولاد حياة سعيدة، تدفع عنهم المشاكل النفسية التي قد تعيق حياتهم المدرسية والعملية والاجتماعية.

٤- استعادة الأمان وذلك بنقل الطفل إلى مكان بعيد عن مكان التوتر لكي لا يتأثر بما تفرزه الأحداث التي تظهر في البيئة التي يعيشها.

### المقترحات:

من خلال تحليل رسوم الاطفال التي ظهرت في البحث الحالي وجد الباحثان أن هناك مشكلة جدية بالبحث والاهتمام تتعلق باللعب الموجه للاطفال لذلك اقترح الموضوع الاتي:  
- التأثيرات النفسية للاوصياء على الاطفال اليتامى وامكانية الكشف عنها بالتعبير الفني في رسوماتهم.

## الملاحق

### ملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة

..... الاستاذ الفاضل

المحترم

..... الاختصاص الدقيق

..... الدرجة العلمية

### م / استمارة تحليل رسوم الاطفال

تحية طيبة:

تقوم الباحثة باعداد بحث يهدف الى التعرف على (تأثير فراق الابوين على الاطفال من خلال التعبير الفني في رسوماتهم).

ولغرض تحليل هذه الرسوم قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل رسوم الاطفال بهدف التعرف على تعبيراتهم الفنية لما يتركه فراق الابوين بسبب موت الاب او الطلاق. ولما تلمسه الباحثة بكم من خبرة ودراية في هذا المجال فأنها تود الاستئناس بارائكم السديدة وتفضلكم بالاطلاع على محتوى هذه الاستمارة للتعرف على صلاحيتها في قياس ما وضعت لاجله.

مع الشكر والتقدير

ملاحظة: تم استعمال بدائل ثلاثية (عالية، إلى حد ما، ضعيفة) في جدول المميزات التي تحتمل ظهور اكثر من درجة، في حين تم الاكتفاء بمعرفة النسبة للمميزات التي لا تحتمل الا درجة واحدة.

الباحثة / حنان عزيز العبيدي



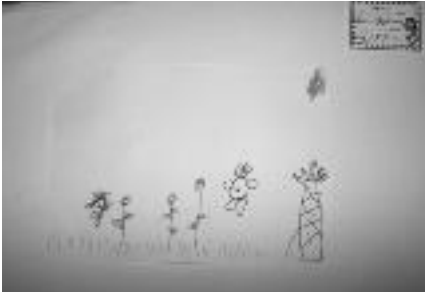
ملحق (٣)



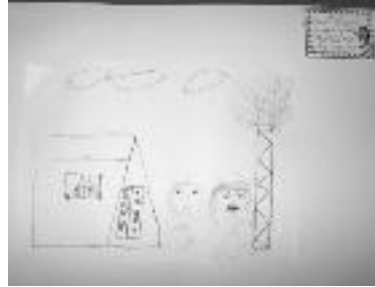
ملحق (٢)



ملحق (٤)



ملحق (٤)



ملحق (٦)



المصادر/ المصادر العربية

القرآن الكريم

١. إبراهيم، فتحيه محمد وآخرون (٢٠٠٠) .مدخل الى دراسة الاثنروبولوجيا النفسية، منشورات دار المريخ، السعودية.
٢. بحري ، منى (٢٠٠١) . تربية الابناء من خلال قصص الامهات، مجلة الرسالة التربوية المعاصرة، سوريا ، مؤسسة الرسالة، العدد الثاني.
٣. البسيوني، محمود (١٩٨٣) . أصول التربية الفنية، ط١، دار المعارف، مصر.
٤. توفق، محي الدينو عبد الرحمن عدس، (١٩٨٤) . اساسيات علم النفس التربوي، دار جون رايلي واولاده، عمان.
٥. الجعفري، فاطمة احمد سلمان . (٢٠٠٣) . الحرمان العاطفي من الابوين وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
٦. حجازي، مصطفى (٢٠٠٠) . الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الاولى.
٧. السالم، مها حسين . (١٩٨٠) . الحرمان من رعاية الوالدين وأثره على بعض المظاهر السلوكية لدى اطفال المرحلة الابتدائية، مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد (١٢) العدد الثاني، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة.
٨. صالح، قاسم حسين (١٩٨٨) . الابداع في الفن، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٩. صباح، حنا هرمز و ابراهيم يوسف (١٩٨٨) . علم النفس التكويني - طفولة ومراهقة، دار الكتاب، الموصل.
١٠. عبد العزيز، مصطفى محمد (٢٠٠٩) . سيكولوجية التعبير الفني عند الاطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
١١. العبيدي حنان عزيز وماجد الكتاني (٢٠٠٩) . التأثيرات النفسية للتعنف المسلح على الاطفال من خلال التعبير الفني في رسومهم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العراق، جامعة بغداد، العدد (٢١)، (ص ٥٢-٩٣).
١٢. قنديل، محمد متولي ورمضان مسعود بدوي (٢٠٠٧) . الالعاب التربوية في الطفولة المبكرة، ط(١)، دار الفكر، عمان، الاردن.
١٣. الملك، حاجه حسن احمد (٢٠٠٠) . أثر الحرمان من الوالدين في تطور التعاطف عند الطفل السوداني، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، رسالة دكتوراه غير منشورة.
١٤. موسى، سعدي لفته. طرائق وتقنيات تدريس الفنون . مطبعة السعدون للطباعة، بغداد، ٢٠٠١.

المصادر الاجنبية

15. 16-Brown K. Hamilton G. C. Johnson. R. and Chou. S. (2005). Young Children in Institutional Care in Europe. Children without parental car Qualitative alternatives. Early Childhood Matters. Bernhard Van Leer Foundation.
16. 17-Flak. H. & Others . (1983) . Child development and Relationship. New York : Addison-Wesley.
17. 18-Hetherington. E. Moris and Paker . 1986 . Child Psychology. 3nd ed. McGraw-Hill Book Company, New York.
18. 19-Horlock. E. B. (1968) . Child Development . New york. McGraw-Hill.
19. Nevid. J. Rathus S & Greene. B. (2000). Abnormal Psychology in Changing world. New Jersey: Prentice Hall press. 4th Ed.
20. 20-Wesely. W. (1985). A Study of the Effect of Father Presence or Father Absence on the Self-Concept. Locus of Control. Family. Relations of Emotionally Disturbed Adolescent Boys. in Dissertation Abstracts International. Vol.45. No.8.

مصادر الانترنت

21. الطفل بين الم الفراق وفرح اللقاء
22. <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=161497.021>
23. دراسة ووليام فابريكس، أثر الطلاق على نفسية الاولاد
24. <http://forum.mn66.com/t15337.html22>
25. (تفسير رسوم الاطفال 1)
26. <http://www.al-sham.net/1yabbse2/index.php?topic=4682.023>
27. (تفسير رسوم الاطفال 2)
28. <http://www.q8classroom.net/vb/showthread.php?t=651824>
29. تأثير الفراق على الاطفال
30. <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=2b4c0beada02b7fe25>
31. الطبع النفسي وتحليل رسوم الاطفال
32. <http://glace12.maktoobblog.com/731195/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/>